

ليس حُبِّي لها ببدعةٍ أمر،
 قد أحبَّ الرِّجالُ قبلي وبعدي
 جعلَ الله مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ،
 من جميع الأنام^(١)، نفسكِ يفدي

إلى اللاحى

[المنسرح]

يا صاحٍ لا تلحني^(٢)، وقُلْ سَدَّدا^(٣)،
 إني أرى الحُبَّ قاتلي كَمَدَا
 جُمْل^(٤) أحاديثُ ذا الفؤادِ، إذا
 هَبَّ، وأحلامُه، إذا رَقَدَا
 إن شئتُ حدَّثْتُكَ اليقينَ لكي
 تعذرني، أو حلفتُ مُجتهدا
 بالله، لولا الرجاءُ، إذ منعتُ
 معروفها اليومَ، أن تجودَ غدا
 إذا لقدفت^(٥) حبُّها كيدي،
 إن كانَ حُبُّ يُفَتَّتُ الكيدَا
 ما ذاك من نائلٍ يُنيلُ، ولا
 أسدت^(٦)، فتَجْزِي به، إلي يدا
 إلّا سَفَاهاً، وأنني كَلِفُ^(٧)،
 أحسبُ غَيِّي، من حُبِّها رَشَدَا
 ألا تراني مُخامِراً^(٨) سَقَمًا،
 كَحَلِّ عيني بمأقِها السَّهَدَا^(٩)؟

(٢) لا تلحني: لا تلمني.

(٤) جُمْل: اسم امرأة.

(٦) أسدت: قدّمت.

(٨) مخامراً: مخالطاً.

(١) الأنام: البشر.

(٣) سَدَّدا: رُشداً.

(٥) فت: كسر.

(٧) كلف: شغوف.

(٩) السهد: السهر.

أحببتُ حُبًّا مِثْلَ الجنونِ، فقد
أبلى عظامي، وغَيَّرَ الجسدا

أَلَسْتُ تَعْرِفْنِي؟

[البسيط]

إِسْتَقْبَلْتُ^(١) وَرَقَ الرِّيحَانِ تَقْطِفُهُ،
وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ، وَالْوَرْدِيَّةَ الْجُدُدا:
أَلَسْتُ تَعْرِفْنِي، فِي الْحَيِّ، جَارِيَّةً،
وَلَمْ أَخُنْكَ، وَلَمْ تَمُدُّ إِلَيَّ يَدًا؟

لَيْلَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ

[الطويل]

وَنَاهِدَةُ الثَّدْيَيْنِ قَلْتُ لَهَا: أَتَكِي
عَلَى الرَّمْلِ، مِنْ جَبَانَةٍ^(٢) لَمْ تُوسَّدِ^(٣)
فَقَالَتْ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ،
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ^(٤)
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْتَمًا^(٥)
لذِيذِ رُضَابٍ^(٦) الْمِسْكِ، كَالْمُتَشَهِّدِ^(٧)
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ^(٨)، قَالَتْ: فَضَحْتَنِي،
فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدَدْ!

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٨: ٢٧٨.

(٢) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٥. والجبانة: الأرض المستوية في ارتفاع.

(٣) لم تُوسَّد: لم تُتخذ وسادة للنوم.

(٤) ورد البيت في: محاسن الجاحظ: ٢٦١، الخصائص، لابن جني ٢: ٣٦٢، أمالي ابن الشجري ١: ٣٢٠. معني اللبيب وشرح شواهده للسيوطي: ٦٣١ (٣١٤).

(٥) مُلْتَمًا: مقبلاً فهاً. (٦) الرُّضَاب: الريق.

(٧) المتشَّهِّد: من يلعق الشَّهْد. والشَّهْد هو العسل.

(٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨٥، ودنا الإصباح: لاح الفجر.